كوبنهاغن تحث مواطنيها على مغادرة لبنان.. وشكوك حول التشويش على ذكرى استشهاد الحريري

محتجون لبنانيون يضرمون النار في قنصلية الدنمارك ببيروت والاعتداء على كنيسة مارمارون يقابله قطع الطريق الدولية في الكحالة

حشد من المتظاهرين امام مبنى القنصلية الدنماركية ببيروت بعد ان اضرموا به النار امس (رويترز)

تجمع قبيل قداس اقيم مساء امس في كنيسة مار مارون ببيروت احتجاجا على الاعتداء الذي تعرضت له الكنيسة خلال مظاهرة ضد الرسوم المسيئة للاسلام (ا ف ب)

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تحولت التظاهرة التي بدأت قبيل العاشرة من قبل ظهر امس في محيط منطقة التباريس ـ الاشرفية الحي المسيحي لبيروت احتجاجاً على الاساءة لنبي الاسلام، الى مواجهة بين القوى الامنية والمتظاهرين الذين حاولوا اقتحام الخطوط التي حددتها هذه القوى لمسار المتظاهرين والتي تبعد حوالي 300 متر عن محيط مبنى القنصلية الدنماركية في التباريس.

واضرم متظاهرون غاضبون النار في مبنى القنصلية الدنماركية في بيروت امس الاحد في تصعيد للاحتجاجات على نشر صحف أوروبية رسوما مسيئة للنبي محمد، وحثت الدنمارك مواطنيها على مغادرة لبنان.

وقالت في بيان «الدنماركيون في لبنان ينبغي ان يبقوا داخل منازلهم حتى يجدوا سبيلا للرحيل... الوضع في بيروت ليس تحت السيطرة».

وقال مسؤول أمني ان النيران حاصرت أحد المتظاهرين الذين اشعلوها ولقي حتفه عندما ألقى بنفسه من الطابق الثالث.

وقال مسؤول بالشرطة ان قوات الامن القت القبض على أكثر من 60 محتجا. وقال مسؤول امني بارز ان موظفي البعثة الدنماركية غادروا لبنان السبت لانهم كانوا على علم بالاحتجاجات. ويضم المبنى ايضا القنصلية النمساوية.

وكان المتظاهرون الذين جاؤوا من معظم المناطق اللبنانية بالحافلات والسيارات، تجمعوا في الشوارع والاحياء المحيطة بالتباريس وساروا باتجاه مبنى القنصلية الدانماركية رافعين الاعلام الخضراء والسوداء المكتوب عليها «لا اله الا الله محمد رسول الله» ومرددين الهتافات المنددة بالاساءات الى النبي محمد (ص).

وعندما وصلت التظاهرة الى الاسلاك الشائكة التي وضعتها القوى الامنية، جرت مفاوضات للتقيد بالاجراءات الامنية المتخذة. الا ان المفاوضات فشلت واقدم المتظاهرون على اقتحام الاسلاك، فاضطرت القوى الامنية الى اطلاق القنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه لتفريق المتظاهرين وابعادهم عن مبنى القنصلية.

كما اطلقت القوى الامنية النار في الهواء بغزارة لمنع تقدم المتظاهرين الا انهم تمكنوا من الوصول الى مبنى القنصلية واتلفوا محتوياتها قبل احراقها.

والسبت أضرم سوريون غاضبون النار في السفارتين الدنماركية والنرويجية بدمشق. كما الحقوا اضرارا بالسفارة السويدية وحاولوا اقتحام البعثة الفرنسية ولكن شرطة مكافحة الشغب تصدت لهم.

وافيد عن حالات اغماء في صفوف المتظاهرين جراء القنابل المسيلة للدموع، كما احرق المتظاهرون سيارة تابعة للدفاع المدني واشعلت حرائق في مستوعبات النفايات.

وتطور الوضع وإتخذ منحى طائفياً بعد اقدام عدد من المتظاهرين على الاعتداء على كنيسة مارمارون في الجميزة ورشقها بالحجارة.

وكرد على الخطوة أقدم اهالي بلدة الكحالة على قطع الطريق الدولية، استنكاراً لما حصل في بيروت في اثناء تظاهرة الاحتجاج، وما رافق ذلك من اعتداء على بعض الكنائس، فأشعلوا الاطارات على وقع قرع اجراس الكنائس، وساد خوف من دخول أيادي الفتنة على الخط عبر استهداف احد الباصات الذي يقلّ متظاهرين بإطلاق للنار شبيه بإطلاق النار على بوسطة الفلسطينيين في عين الرمانة التي أشعلت الحرب الاهلية. وبعد مرور حوالي ساعتين حضر رئيس البلدية المهندس سهيل بجاني وفاعليات البلدة، وعمدوا الى تهدئة الاوضاع والخواطر، وقد حضرت الى المكان قوى الامن الداخلي والجيش اللبناني وعملوا على تهدئة الوضع. وقد ادت الجهود المبذولة الى فتح طريق الكحالة امام حركة المرور.

وإثر هذه الاحداث تعالت الاصوات ودعا العماد ميشال عون الى استقالة وزير الداخلية، وطالب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووزير الداخلية حسن السبع بحسم الموقف وتفريق المتظاهرين.

وصدرت نداءات من الرئيس السنيورة ورئيس مجلس النواب نبيه بري الى المتظاهرين للتهدئة وكذلك من مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عبد الامير قبلان.

وطرحت التظاهرة أسئلة حول وجود مندسين فيها للتشويش على تحرك قوى 14 آذار قبل ايام من إحياء الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) والذي سيشارك فيه مسلمون ومسيحيون.

واصدرت الجماعة الاسلامية بياناً استنكرت فيه «كل الممارسات المخلة بالامن التي صدرت عن بعض المشاركين في الاعتصام الاستنكاري للرسوم المسيئة للرسول محمد، واعلنت انها انسحبت من المسيرة بعد شعورها بأن التحرك السلمي قد انحرف عن مساره، وبعد عجز منظمي المسيرة عن السيطرة على العناصر الغوغائية المندسة». واعتبرت «ان هذه التصرفات تسيء لصورة الاسلام الحضارية وللرسول محمد». وادان البيت الابيض السبت «بأقسى العبارات» هذه الهجمات وذلك في بيان صدر في كراوفورد (تكساس، جنوب) حيث كان الرئيس الامريكي جورج بوش.

وحذر المتحدث باسم الرئاسة الامريكية سكوت ماكليلان دمشق واكد «تضامن» الولايات المتحدة مع حلفائها الاوروبيين، داعيا الى «حوار بناء وسلمي يشدد على احترام جميع المعتقدات الدينية».

وفي الامارات العربية المتحدة، انتقدت صحيفة «الاتحاد» حرق سفارتي الدنمارك والنرويج في دمشق واتهمت السلطات السورية بـ «الاستغلال السياسي» لمشاعر رفض المسلمين للاساءة للنبي محمد من قبل صحف اوروبية.

واكدت ان «ما حدث في سورية من اعتداء على السفارتين لا يمكن أن يكون بمنأى عن هذا النوع من الاستغلال السياسي للمشاعر وهو ما يمثل إساءة حقيقية لقضية عادلة».

وفي العراق، دعا تجمع لممثلي طوائف دينية عدة الى سن قانون دولي يمنع نشر اي اساءات الى اي من الديانات في العالم.

وفي لندن، وصف حزب المحافظين البريطاني بعض اللافتات المتطرفة التي رفعت خلال تظاهرة في العاصمة البريطانية بانها «تحريض على القتل»، فيما اكد المجلس الفرنسي للدين الاسلامي، اعلى هيئة اسلامية في فرنسا، انه يدرس «امكان التحرك قضائيا» ضد نشر رسوم كاريكاتورية تظهر النبي محمد.

السنيورة زار المطرانين مطر وعودة للتضامن والاستنكار

لحود ترأس جلسة طارئة لمجلس الوزراء.. وبري يقول كنا بمصيبة مس الاسلام فأصبحنا بمصيبة مس الاسلام والمسيحية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في اطار استيعاب الوضع المتشنج بعد التظاهرة الى القنصلية الدنماركية في الاشرفية زار رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ظهر امس يرافقه وزير التربية والتعليم العالي القاضي الدكتور خالد قباني ورئيس الرابطة المارونية الوزير السابق ميشال اده، رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر في دار المطرانية بالاشرفية والذي كان محاطاً بوزير السياحة المهندس جو سركيس والنائب العام لأبرشية بيروت المارونية المونسنيور جوزف مرهج ورئيس المجلس العام الماروني وديع الخازن وعضو مجلس بيروت المحامي رشيد جلخ ورئيس الرابطة السريانية حبيب افرام ومسعود الاشقر.

وقال المطران مطر، الذي تلقى خلال اللقاء اتصالاً هاتفياً من رئيس الجمهورية العماد اميل لحود: «كان على المتظاهرين حماية الكنائس فنحن شعب واحد بوطن واحد ودور العبادة هي لجميع اللبنانيين ونحن لا نفرق بين مسجد وكنيسة ودولة الرئيس السنيورة هو في نفس الروح».

ورد الرئيس السنيورة بكلمة جاء فيها: «اتيت الى هذه الدار لاؤكد بأن اللبنانيين هم واحد وان هذه الممارسات هي من فعل مندسين يرغبون في ايقاع الفتنة في لبنان، وهؤلاء ليسوا من الاسلام بشيء وليس لهم من قيمة عند المسلمين، وليس هكذا نحمي الرسول محمد صلى عليه وسلم، وليس هكذا نحمي الاسلام، وليس هكذا نحمي الوحدة الوطنية في لبنان.

هذا العمل مدان من قبل جميع اللبنانيين الى اية طائفة انتمـوا وهؤلاء الذين ارتكبوا هذه الافعال المنافية للاخلاق وللدين ليس امامهم الا المحاسبة امام اللبنانيين وامام الله، لان هذا العمل يهدف الى الفتنة».

اضاف «نحن نستنكر كل الاستنكار هذا العمل الذي جرى، وسيصار الى عقد جلسة لمجلس الوزراء هذا المساء لمعالجة الامر، وانا اؤكد ان هذا التخريب الذي اصاب ممتلكات اللبنانيين سيكون على مسؤولية الدولة التي ستبادر مباشرة للاهتمام بهذا الامر. ولكن علينا ان ننظر الى الامام، والذي جرى يجب الا يزيدنا الا تمسكا ببعض وليس لدينا بديل عن الوحدة الوطنية امام اللبنانيين، ونحن ندين مرتكبي هذه الافعال ونؤكد على وحدتنا كلبنانيين، سنقوم بكل التحقيقات والمرتكبون سيدانون امام اللبنانيين وامام الله ولن اتركهم لعدالة ربنا سبحانه وتعالى بل عدالة اللبنانيين ستمارس ضدهم.

ورد المطران مطر بكلمة جاء فيها: «دولة الرئيس ان شخصكم عزيز علينا ودولتك صديق هذا البيت من قديم الزمان، اشكر لك هذه الزيارة واشكر لك الكلام الذي قلته. منذ يومين شاركت في مجلس عزاء لمناسبة ذكرى عاشوراء ونحن منفتحون ونحن لبعضنا البعض ولا نميز بين مسيحي ومسلم، وسررنا لما اصدره الفاتيكان من استنكار لما جرى في الدانمارك وان ما جرى غير مقبول والحرية لها حدود.

ونحن كمسيحيين نستنكر كل الاستنكار هذا العمل غير المسؤول. نعرف ان في الاسلام «لا تزر وزارة وزر اخرى» فلا دخل لمسيحيي لبنان او العراق بموقف لا مسيحي ولا مسؤول، ومن قام بهذا العمل في الدنمارك لم يقم به باسم المسيح والمسيح منهم براء، نحن المسيحيين والمسلمين اهل اخلاق سنبقى معا وسيبقى لبنان وطن العيش الواحد ووطن الرسالة ولا نميز بين مسيحي ومسلم ودور العبادة هي لنا كلنا. تشريفك غال علينا ونحن نضع بين يديكم وايدي مجلس الوزراء والدولة ان تكون الحامية للجميع والعادلة، وقد قدمنا التضحيات منذ ثلاثين سنة واكثر لتكون دولتنا دولة قوية وعادلة تحمي جميع الناس والامانة بين يديك، ونشكر محبتك وكل قرار تتخذه».

كذلك زار الرئيس السنيورة متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس المطران الياس عودة. ثم انتقل الى كنيسة مار مارون وتفقد الاضرار والتقى كاهن الرعية.

وتحدث رئيس مجلس النواب نبيه بري قائلاً «المفروض ان تكون هذه المظاهرات مظاهرات سلمية تليق بالرسول صلى الله عليه وسلم وتليق بأخلاق اللبنانيين وتليق بطوائف لبنان، لبنان الحضاري. انني جد متألم بأن تصل الامور الى هذه الدرجة، خصوصا عندما علمت، وآمل ان يكون الامر مبالغ فيه، ان هناك اعتداء حصل على كنيسة مار مارون». اضاف: «قلت واكرر القول كنا بمصيبة مس الاسلام، فأصبحنا بمصيبة مس الاسلام والمسيحية في آن معا، المهم الا نقف عند هذه الحدود. المطلوب اولاً، ان ينعقد مجلس الوزراء فوراً، ثانياً ان تحدد المسؤوليات، وفي كل جرأة، ان يحاسب منظمو هذه التظاهرات، ثالثاً ان يصار الى التعويض على كل الممتلكات وعلى كل مراكز العبادة التي مست او دنست، نقول هذا ونعلم ان الجرح اعمق بكثير في ما يتعلق بيننا وبين اي امر من هذه الامور في هذا البلد الذي اردناه دائما ان يكون مثالاً للعيش وللتعايش، فتأتي قله قليلة من الناس وتشوه هذا البلد الذي نريده نموذجا ليس للعيش المشترك فقط، بل نموذجا للتعايش بين اوطان عدة فيها خلافات ومشاكل عدة. آمل ان نرتفع جميعاً بدون استثناء، انا احيي هنا الاشرفية ومنطقة الاشرفية واهلنا المسيحيين قائلاً لهم ان هذا الامر مرة اخرى يثبت مدى لبنانيتكم ومدى وطنيتكم وعلينا ان نصبر، وانني اؤكد لكم ان لا تعاليم الاسلام ولا تعاليم رسول الله محمد الذي سئل مرة عن استعمال تراب بيت مهجور لشخص مسيحي هل يجوز المسلم ان يستعمله لبناء بيته؟ قال لا، لا يجوز استعمال حتى التراب لبيت مهدوم لمسيحي، ان يستعمل في بناء بيت مسلم، هذا هو الاسلام وهذه هي المسيحية. نأمل ان نرتفع الى مستواهم والا نسيء اليهم اكثر».

هذا وترأس رئيس الجمهورية العماد اميل لحود جلسة لمجلس الوزراء، الثامنة والنصف من مساء امس في قصر بعبدا.

وكان من المفترض ان يعقد الاجتماع الساعة السابعة مساء، وجاء تأجيل الاجتماع بعد ان هدد بعض الوزراء المسيحيين بالاعتكاف ومطالبتهم بقرارات متشددة تدين الاعتداء على كنيسة مارمارون، وقيل ان الارجاء حصل لمزيد من التشاور.

وكان الرئيس لحود قد حذر «من اي مساس بمقومات الوحدة الوطنية اللبنانية والصيغة الفريدة التي تميز بها لبنان، مدينا بقوة التعرض لكنيسة مار مارون في الجميزة، والممارسات المسيئة التي رافقت التظاهرة والتي انطلقت احتجاجا على نشر صور كاريكاتورية للنبي محمد في احدى الصحف الدانمركية».

وقال «لقد كان لبنان في طليعة الدول التي ادانت وشجبت بقوة التعرض للنبي محمد، وتحرك سياسياً ودبلوماسياً للتعبير عملياً عن هذه الادانة. الا ان اي تعبير آخر يجب ان يبقى في الاطار الحضاري والديمقراطي لا ان يصبح اداة لتخريب السلم والاستقرار في البلاد، او الاساءة الى الوحدة الوطنية التي يجب ان تبقى مصانة ومحصنة من قبل جميع اللبنانيين، خصوصا في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن».

اضاف: «ان الاستياء الذي نتج عن نشر الصور الكاريكاتورية والذي اعلنه لبنان، لم يصدر من فريق لبناني دون آخر، بل كان موقفا لبنانيا جامعا. الا انه من غير الجائز ان يستغل اي طرف او جهة مناسبة التعبير عن الاحتجاج فيندس بين المتظاهرين ويقوم بأعمال من شأنها خدمة الاهداف التي يرمي اليها اعداء لبنان وابرزها التعرض لاماكن العبادة وتعريض علاقات لبنان مع دول العالم».

وناشد الرئيس لحود الجميع «الوعي والتنبه الى دقة المرحلة، وعدم ادخال البلاد في متاهات جديدة تصب في خانة من يعمل ضد مصلحة البلاد ووحدته وصيغة العيش الوطني المشترك الذي جعلته وطن الدور والرسالة في محيطه والعالم». الى ذلك، اجرى الرئيس لحود اتصالا هاتفيا برئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، واستنكر بشدة التعرض لكنيسة مار مارون في الجميزة خلال التظاهرة التي انطلقت امس في منطقة التباريس، واكد «ادانته الشديدة للتعرض لمراكز العبادة». كما اتصل بمتروبوليت بيروت للروم الاثوذكس المطران الياس عوده مطمئنا الى سلامته ومدينا ماحصل خلال التظاهرة.

قوات الامن تشتبك مع اسلاميين

سورية تشدد اجراءات الأمن بعد اشعال النار في سفارتي الدنمارك والنرويج

■ دمشق ـ رويترز ـ اف ب: قالت الوكالة العربية السورية للانباء (سانا) امس الاحد ان قوات الامن السورية اشتبكت مع مجموعة مسلحة من الاسلاميين عند اطراف دمشق مما ادى الى مقتل زعيم المجموعة واصابة اثنين من اعضائها

وأفادت الوكالة ان المجموعة «كانت تخطط للقيام بأعمال ارهابية في دمشق وريفها».

واشتبكت عناصر شرطة مكافحة الارهاب اشتبكت مع المجموعة لاكثر من نصف ساعة في منطقة كفر بطنا بريف دمشق انتهت بمقتل زعيم الجماعة واعتقال اثنين من مرافقيه.

«كما تمت مصادرة اسلحة ومتفجرات وذخائر من الشقة السكنية المستأجرة لصالح المجموعة الارهابية بالاضافة الى وثائق تحرض على القيام بأعمال ارهابية».

واشتبكت قوات الامن السورية مع متشددين اسلاميين عدة مرات خلال العام الماضي، ويقول المسؤولون السوريون انهم صعدوا عملياتهم الامنية لاحتواء الجماعات الاسلامية المسلحة.

وكانت السلطات السورية عززت امس اجراءات الامن حول سفارات الدول الغربية بعدما تعرضت لانتقادات لتقاعسها عن حماية سفارتي الدنمارك والنرويج من الاعتداء.

وقالت وزارة الخارجية السورية في بيان «تم اتخاذ المزيد من اجراءات الحماية والحراسة على البعثات الدبلوماسية ولا صحة على الاطلاق لما يتردد عن وجود اية تهديدات تستهدف رعايا بعض الدول في سورية».

واعربت الوزارة عن اسفها العمال العنف ضد السفارات، وقال البيان ان «وزارة الخارجية تعرب عن اسفها لاعمال العنف التي رافقت مظاهرات الاحتجاج»، مضيفا انه «رغم التفهم لمشاعر الغضب الشعبي الكبير للاساءات التي استهدفت الرسول الكريم فانه من غير الجائز مخالفة قواعد القانون والنظام». وبينما اتهمت الخارجية الدنماركية سورية بـ«عدم القيام بواجبها وعدم حماية السفارة» اكد البيان «التزام سورية بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بضمان امن السفارات واعضائها»، مؤكدا انه «لا صحة على الاطلاق لوجود اي تهديدات تستهدف رعايا بعض الدول في سورية».

وكانت حشود من المتظاهرين السوريين أشعلوا النار في سفارتي الدنمارك والنرويج في دمشق السبت احتجاجا على نشر صحف دنماركية ونرويجية رسوما مسيئة للنبي محمد. كما الحق المتظاهرون أضرارا بالسفارة السويدية وحاولوا اقتحام السفارة الفرنسية، لكن شرطة مكافحة الشغب حالت دون ذلك. وقال شهود انه جرى نشر المزيد من قوات الامن وفرق الشرطة المزودة بتجهيزات لمكافحة الشغب قرب السفارتين الفرنسية والامريكية.

وغادر عشرات من الدنماركيين والنرويجيين دمشق جوا امس خوفا على حياتهم، ونقلوا للمطار في حافلات في حراسة الشرطة السورية. وحثت كل من الدنمارك والنرويج مواطنيهما على مغادرة سورية. وقالت دنماركية عملت في سورية في العامين الاخيرين ان الهجمات على السفارات تضر بسمعة سورية. وأضافت «أشعر لاول مرة بعدم الامن هنا. على السوريين أن يواجهوا انفسهم. لماذا سمحت السلطات السورية لهذه الجماعات بأن تفعل ذلك؟ بعض الرسوم نشرت في الاردن ولم يحدث شيء».

ومضت تقول «كنت أسير بالقرب من السفارة أمس ولو أدرك هؤلاء المتظاهرون أنني دنماركية ما كنت هنا الان اتحدث اليكم. هؤلاء أناس انفلت عيارهم».

وحملت الدول الغربية الحكومة السورية المسؤولية. وتفقد السفير الفرنسي موقع السفارتين المحترقتين ووجهت الولايات المتحدة اللوم لسورية لتقاعسها عن حماية السفارتين. كما اقفلت السفارة الامريكية في دمشق ابوابها امس.

هذا، وتفاخر سورية التي يحكمها حزب البعث العلماني بأنها دولة مستقرة. واتخذ الرئيس بشار الاسد الذي جاء للسلطة في عام 2000 خلفا لابيه حافظ الاسد خطوات لفتح اقتصاد وجذب الاستثمارات الاجنبية بعد عقود من الحكم الاشتراكي والتخطيط المركزي. وقال الشيخ الدكتور احمد بدر الدين حسون المفتي العام للجمهورية السورية لصحيفة (الثورة) ان من هاجموا السفارتين أضروا ببلدهم. وأضاف «نشعر الان بالحزن لما قام بعض الاشخاص الذين دفعتهم العواطف الى مرحلة أساءوا فيها الى حوارنا مع الشعب الدنماركي والنرويجي».

الحريري يدعو للتصدي لمحاولات التخريب والمفتي اتصل بالبطريرك محذراً من المندسين

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس

رأى رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب سعد الحريري في تصريح امس «ان ما شهدته العاصمة اليوم (امس) من اعمال تخريب واعتداءات هي اعمال مشينة ندعو الحكومة الى التصدي لها بحزم، ونطالب القضاء المختص بأن يتعامل مع المندسين الذين يقومون بها بأوامر من قوى خارجية ومصالح غير لبنانية بانزال اقصى العقوبات بهم».

واضاف: «ان الذين يقفون وراء هذه الاعمال يحاولون استغلال مشاعر المؤمنين النبيلة لاغراض لا علاقة لها بديننا الاسلامي الحنيف وممارسات لا تمت الى قيمه وتعاليمه بصلة، من اجل الاضرار بلبنان وبوحدته الوطنية وبصورته وصورة اللبنانيين عموماً والمسلمين منهم خصوصاً».

وابدى ثقته بـ«أن لبنان حكومة وشعبا سيتصدى لمحاولات التخريب، وان القوى الامنية والقضاء سيتعاملون معها بالصرامة المطلوبة، واني شخصيا واثق ان كل مسلمي لبنان، كما كل لبناني شريف، سيكونون على مستوى المسؤولية ويلفظون كل المندسين المخربين الذين يستهدفون تعاليم ديننا الحنيف وقيمه السامية قبل اي شيء وسيمنعونهم من النيل من وحدة لبنان الوطنية ونظامه الديمقراطي وسيادته واستقلاله».

واجرى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني اتصالاً هاتفياً بالبطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير، وابلغه «استنكاره بشدة لاعمال الشغب التي تخللت مسيرة استنكار اساءة الصحيفة الدنماركية للنبي محمد (ص)، معتبراً «ان اي شغب لا علاقة له بهذا الاستنكار من قريب او من بعيد، وان الاعتداء على احدى الكنائس خلال هذه المسيرة يدل دلالة واضحة على ان هناك مجموعات شغب تسللت اليها لتثير الفتن المذهبية والطائفية، وتدخل على الوضع اللبناني لتخريبه من جديد»، ومشدداً على «انه ينبغي ان نعمل جميعا يداً واحدة، مسؤولين دينيين مسلمين ومسيحيين والشعب اللبناني بكامله، للحذر من المندسين واستغلال المناسبات لاعادة مسيرة لبنان الوطنية الى الوراء».

واجرى المفتي قباني اتصالاً للغاية نفسها بالمطران الياس عودة. من جهة ثانية، وجه المفتي قباني نداء الى المشاركين في المسيرة ضد اساءات الصحيفة الدنماركية، دعا فيه «العالم اجمع الى اليقظة من الفتن التي تحيكها الصهيونية العالمية في الخفاء لايقاع الفتن فيه تحت ستار الحرية في العدوان على الاسلام والمعتقدات الدينية». كما دعا المسلمين الى «التعبير عن موقفهم وموقف الاسلام بطريقة نابعة من القيم والمبادىء الاسلامية السامية»، مشددا على «ضرورة الانضباط وعدم الانجرار الى ما يؤدي الى اضطراب الامن وما يسيء الى الاستقرار، وان يبقى التعبير عن الرأي والموقف الاسلامي في اطار يعكس صورة الاسلام الحضارية الحقيقية».

ووجه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان نداء الى المتظاهرين المنددين بالإساءة إلى رسول الله، طالبهم فيه بالهدوء وعدم التهور. وقال: «مرة أخرى نستنكر وندين الإساءة التي تعرض لها رسول الإنسانية والرحمة وسيدنا ونبينا محمد، وندعو إلى التعبير عن ذلك بروح إسلامية عالية وبأخلاقية علمنا إياها رسول الله إذ لا يجوز أبدا أن نواجه الإساءة بالإساءة، ولا السيئة بمثلها. من هنا ندعو الجميع إلى ضرورة التنبه وعدم الانزلاق في اتجاه فتنة يريدون لها أن تتجدد.

تقارير اسرائيلية: نجاد وعد مشعل بدعم «حماس» ماديا وعسكريا واكد ان ايران ستعوض مساعدات الدول المانحة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

في اطار حملتها لنزع الشرعية عن الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي فازت بها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وضمن حملتها العالمية لنزع الشرعية عن الحركة والصاق تهمة الارهاب بها، قامت الدولة العبرية امس الاحد بتسريب معلومات الى المراسل الاستراتيجي في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية زئيف شيف، المعروف بعلاقاته الوطيدة مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية والامريكية، جاء فيها ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ورئيس الدائرة السياسية في حماس خالد مشعل، اتفقا على توطيد العلاقة بينهما خلال الاجتماع الذي عقداه مؤخرا في دمشق على هامش الزيارة التي قام بها الرئيس الايراني الى العاصمة السورية.

وقال الصحافي الاسرائيلي ان اجهزة المخابرات الاسرائيلية حصلت على معلومات موثوقة ومؤكدة من اجهزة استخبارات غربية صديقة مفادها ان نجاد ومشعل اتفقا على ان تقوم الجمهورية الاسلامية بتقديم الدعم المالي الكبير للسلطة الوطنية الفلسطينية بعد ان تنتهي حماس من تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة، واضافة الى الاموال، فقد تعهدت ايران بتقديم الدعم السياسي للسلطة الفلسطينية وايضا تقديم مساعدات لتنفيذ عمليات عسكرية واقامة جيش فلسطيني منظم في الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة، على حد قول الصحيفة الاسرائيلية، التي استندت في تقريرها على من اسمتهم مسؤولين كبار في تل ابيب.

وتابع الصحافي قائلا ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية التي اطلعت على التقارير السرية اكدت له انه خلال الفترة القريبة ستشهد المنطقة تقاربا كبيرا بين سورية وايران وحركة المقاومة الاسلامية. وبحسب المصادر الامنية الاسرائيلية فان العلاقات الايرانية اقتصرت حتى الان مع حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين فقط، ولكن التحول في العلاقات والتقارب بين ايران و«حماس» بدأ مع رحيل الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات، مشددة على ان هذه العلاقات اتخذت منحى جديدا بعد فوز حماس الكاسح في الانتخابات التشريعية الفلسطينية.

واوضحت الصحيفة الاسرائيلية نقلا عن مسؤولين امنيين في تل ابيب ان ايران تهدف ايضا من وراء تقديم الدعم المادي والمعنوي لحركة المقاومة الاسلامية تشجيعها على عدم التنازل عن مبادئها التي تؤكد على انها ماضية في نضالها من اجل القضاء على الدولة العبرية، وايضا تخليص الحركة من الضغوطات التي تمارس عليها من الولايات المتحدة الامريكية ومن دول الاتحاد الاوروبي ومن عدد من الدول العربية وبطبيعة الحال من الحكومة الاسرائيلية، من اجل نزع اسلحتها والاعتراف بالدولة العبرية كشرط اساسي للدخول معها في مفاوضات.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية ايضا ان الرئيس الايراني وعد خالد مشعل بتقديم المعونات المالية للسلطة الوطنية الفلسطينية عوضا عن الاموال التي تقدمها الدول الاوروبية المانحة والتي تشترط اعتراف «حماس» باسرائيل كشرط لمواصلة الدعم. واشار الصحافي الاسرائيلي الى ان ايران تخطط لتخصيص مبالغ طائلة للسلطة الفلسطينية من عائداتها من بيع النفط.

ومضى الصحافي الاسرائيلي قائلا انه حسب تقديرات الاجهزة الامنية الاسرائيلية فان تحويل اسرائيل الاموال المستحقة للسلطة الوطنية الفلسطينية هو عمل خطير للغاية يؤدي الى تشجيع «حماس» على مواصلة تشبثها بمواقفها.

يشار الى ان مصادر اسرائيلية نقلت نهاية الاسبوع عن مصادر مقربة من رئيس الوزراء بالنيابة ايهود اولمرت انه يميل الى تحويل الاموال المستحقة من الضرائب للسلطة الفلسطينية والتي تصل الى مبلغ 200 مليون دولار امريكي. ونوه الصحافي الى انه في حالة قيام حكومة اولمرت بتحويل الاموال الى الفلسطينيين فان هذه الخطوة ستفتح الباب امام الاوروبيين لتحويل اموال الدول المانحة الى السلطة الفلسطينية، وعليه نصح المستوى الامني في الدولة العبرية الحكومة الاسرائيلية بعدم الاقدام على هذه الخطوة التي ستعود سلبا على السياسة الاسرائيلية، لان أي تغيير في الموقف الاسرائيلي سيؤدي الى تغيير في مواقف دول الاتحاد الاوروبي في قضية المعونات الاوروبية للفلسطينيين في المناطق المحتلة منذ العام 1967.

وزعم الصحافي الاسرائيلي انه في الايام الاخيرة جرت مباحثات مكثفة بين الاسرائيليين والاردنيين حول مسألة حماس، حيث اكد الاردنيون لنظرائهم الاسرائيليين بأنهم يخشون من ان تقوم الدولة العبرية بـ«تصدير» المشاكل التي قد تطفو على السطح نتيجة العلاقة بين ايران و«حماس» الى المملكة الاردنية الهاشمية.